Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي عاشوها، والانتهاء إلى استنتاجات ونظرات هي خلاصة آرائهم، ونتيجة تأملاتهم.

وتلك الخلاصة، أو الحكمة، أو العبرة، يمكن أن تكون ناتجة عن ممارسات وتجارب، ذاتية، ويمكن أن يستنتج الانسان عبراً وحكمة من تجارب الآخرين وتلك العبر يمكن أن تكون درساً مفيداً للمتأمل نفسه، ويمكن أن تكون عبراً هادفة لها طابع الشمول والعموم.

- قتل هدبة بن خشرم، ابن عمه في لحظة طيش، وقبض عليه وأودع السجن، وأخذ ينتظر القود ويتمثل الموت أمامه في كل لحظة، إن نفسه حزينة، ومحنته قاسية، وبسبب هذا الحزن وعظم المصيبة ونتيجة للمعاناة الذاتية، صار شعره يجنح إلى الحكمة والنصح والتماس العبرة من أفاعيل الزمان ومصائر الناس، فقد رأى أن الطيش كان سبباً في قتل ابن عمه، ولذلك قال ناصحاً:

وَرُبَّ كلامٍ قد جَرى من مُمَازِحٍ ... فساق إليه سَهْمَ حَتْفٍ فَعجَّلا

فدعْ عنكَ قُرْبَ المَزْحِ لا تَقْرُبَنَّهُ ... كفى بامرئٍ وعظاً إذا ما تَكَهَّلا[1]

ولا ينجو من غوائل الدّهر عظيم أو كبير، فهو يعزّي نفسه بأن العظماء والملوك قبله قد نكبوا، قال:

وإنْ غالنا دهرٌ فقد غال قبلَنا ... ملوكَ بني نصرٍ وكسرى وقيصرا[2]

ويرى هدبة أن الأولى بالمرء أن يركن إلى الحلم والصفح في معاشرة الآخرين، ويوصي بالتزام القصد، فإذا أحب فليحبب بقصد، وإن أبغض فلا يجاوز الحد، فلربما عاد وندم على ما بدر منه. قال:

وكن معقلاً للحلم واصفح عن الخنا ... فإنّك راء ما حييتَ وسامع

وأحبب إذا أحببت حبّاً مقارباً ... فإنّك لا تدري متى أنت نازع

وأبغضِ إذا أبغضت بغضاً مقارباً ... فإنّك لا تدري متى أنت راجع[3]

---

(1) الجبوري - شعر هدبة بن الخشرم العذري ص 37.

(2) المصدر نفسه.

(3) الجبوري - شعر هدبة بن الخشرم ص 39.